

الدمج المدرسي لحالة تعاني من اضطراب طيف التوحد ،دراسة حالة لطفل توحده يعاني من صعوبات التعلم النمائية بالمركز النفسي البيداغوجي للمعوقين ذهنيا ورقلة

**School integration of a condition with autism spectrum disorder, a case study of a autistic child with developmental learning difficulties at the Pedagogical Psychological Center for the Mentally Disabled and Thin**



\*1 جوييرة بريطل

جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 ، الجزائر،

[dj.braithel@univ-setif2.dz](mailto:dj.braithel@univ-setif2.dz)

مباركة ميدون<sup>2</sup>

جامعة نور البشير البيض ، الجزائر،

[midounmakka@gmail.com](mailto:midounmakka@gmail.com)

تاريخ الاستلام: 2022/08/05 تاريخ القبول 2022/10/02 تاريخ النشر 2022/10/13



**ملخص:** سعت الدراسة الحالية لمعرفة مدى إمكانية الدمج المدرسي لطفل مصاب باضطراب طيف التوحد مع العاديين معتمدة على الأدوات التالية: استمارة دراسة الحالة و مقياس تقييم المصابين بالتوحد CARS\_2 مقنن من طرف الباحثة جوييرة بريطل سنة 2017/2016 ، الاختبار النمائي للصفوف الأولية، اختار فايلند للسلوك التكييفي، تكونت عينة الدراسة من حالة واحدة لطفل يعاني من اضطراب طيف التوحد ، تم اختياره بطريقة قصديه، معتمدين على البرنامج التأهيلي لذوي صعوبات التعلم النمائية د أحمد عبد المنعم الهندي مصر، نتائجه: إمكانية الدمج المدرسي لطفل المصاب

\* المؤلف المراسل

باضطراب طيف التوحد مع الأطفال العاديين في الأقسام العادية ، فاعلية برنامج صعوبات التعلم النمائية .

**الكلمات المفتاحية:** الدمج المدرسي ؛ اضطراب طيف التوحد ؛ التوحد؛ الدمج؛ المدرسة.

**Abstract:** The current study sought to find out the extent to which the school integration of a child with ASD with ordinary people based on the following tools: the case study form and the measure of evaluation of autistic people CARS\_2 codified by researcher Djouiria Braithel in 2016/17, developmental test for primary grades, Selected Fayland for adaptive behavior, the study sample was formed from one case of a child with autism spectrum disorder, chosen in a deliberate manner, relying on the rehabilitation program for developmental learning difficulties Dr. Ahmed Abdel Moneim Indian Egypt, its results: the possibility of school integration of a child with autism spectrum disorder with ordinary children in the regular departments, the effectiveness of the program of developmental learning difficulties.

**key words:** School Integration; Autism Spectrum Disorder; Autism; Integration School.

### مقدمة:

تعتبر خطوة الدمج للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في التعليم المدرسي اتجاهها يحقق نظام المساواة بينهم و بين أقرانهم و يكسر مفاهيم العزلة التي تجعلهم بعيدين و غير قادرين على المساهمة في المجتمع فهي فرصة لتنمية و تطوير قدراتهم الأكاديمية في شتى العلوم ، حيث استحوذ اضطراب طيف التوحد بشكل خاص على اهتمام العالم أجمع في الآونة الأخيرة باعتبارها مشكلة اجتماعية و اقتصادية تستجوب مواجهة فعالة بسبب كثرة أعداد الأطفال المصابين بطيف التوحد تؤكد القوانين المنصوصة لذوي الاحتياجات الخاصة عن إمكانية الاستفادة من قدرات الأطفال التوحديين ، و إذا أحسن إعادة تدريبه و تأهيله و أعيد دمجهم في إطار الفعالية الاجتماعية و الاقتصادية.

ظهرت حركة الدمج و مناهضة العزل للأطفال ذوي الإعاقة في عقدي الستينات والسبعينات من القرن الماضي ، و منذ عقد الثمانينات تبنت الدول المتقدمة مفهوم الدمج الشامل الذي يعني إيجاد نظام تربوي يخدم كل المتعلمين مهما كانت درجة الفروق بينهم، يعود الاهتمام بالإفراد ذوي الإعاقة إلى اصدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام 1984 ، حيث تعكس بنوده التزام الأمم المتحدة بدعم الأجندة الدولية لحقوق الإنسان في مجال التعليم ، بما في ذلك الأطفال ذوو الإعاقات ، كما أكدت التشريعات الدولية على أن التعلم حق للجميع. (عمر وآخرون ، 2020) ، كما أنه تم التطرق بشكل جاد حول إشراك أسرة الطفل التوحد من خلال تواصلها مع المدرسة من أجل رصد تقدم الطفل في المجال الأكاديمي والسلوكي و مستوى تقدم المهارات و كذا مرافقته في الحياة المدرسية من أجل مساعدة المعلمين على أداء مهامهم و هذا كله لنشر الوعي بين الأسر التي يعاني احد أفراد أسرتها من التوحد و هذا ما أشارت إليه دراسة كل من كلوديا سلاكينو (2020)، ايلينور و آخرون(2002)،دايمون و جيلسون (2007)، دينكرا وأجيك (2010) ، ذيب و مهيدات(2013) .

أشارت الأرقام والإحصائيات التي أجريت حول انتشار اضطراب طيف التوحد بين الأطفال في العالم وبين الطبقات الاجتماعية ، حيث أشارت منظمة الصحة العالمية "World Health Organization (WHO,2013) إلى أن تقديرات لانتشار اضطراب طيف التوحد هو طفل في كل (160) طفل ، وهذا التقدير يشير إلى التقديرات المتوسطة فهو يختلف كثيرا حسب الدراسات ، حيث أن بعض الدراسات الحديثة تشير إلى معدلات انتشار أعلى من ذلك بكثير . أما أحدث الدراسات التي صدرت حسب الزراع(2014-2017) التي أجريت في إدارة الخدمات والمصادر الصحية (Health & Recourses Services Administration (HRSA) ومركز ضبط الأمراض والوقاية (CDCP)Center for Disease Control and prevention) ،

ودراسة أخرى نشرها مستشفى ماساشوتس (Massachusetts General Hôpital) وأوضحت أن نسبة انتشار اضطراب طيف التوحد خلال مرحلة الطفولة في الولايات المتحدة الأمريكية قد بلغت (1) لكل (90) حالة في الأعمار ما بين (3-17) سنة ، أما في (2017) فبلغت (1 لكل 68) حالة ، في حين وفي سنة 2018 فقد بلغت (1 لكل 59) حالة وهذا حسب آخر إحصائيات مركز (CDCP). (CDC,2018) هذا على المستوى العالمي ، أما على مستوى الوطني وفي الجزائر وحسب البروفيسور " ولد طالب محمود" طبيب مختص في الأمراض النفسية والعقلية للأطفال والمراهقين (Pédopsychiatre) بمستشفى "دريد حسين" فإن : « متوسط 300 ولادة يتم إحصاء طفل لديه توحد مما يؤدي بنا إلى استنتاج بأن لدينا ما لا يقل عن (60000) طفل ومراهق مصاب بالتوحد في الجزائر».

يجمع أغلب الباحثين في آراءهم بالنسبة للفروق بين الجنسين المتعلقة بالإصابة باضطراب طيف التوحد بأنه نسبة انتشار اضطراب طيف التوحد عند الذكور أكبر من الإناث، إذ يؤكد كل من "Wing & Gould" (1979) ودراسة "Gillberg et al" (1991) هربرت " Herbert " (1998) و"محمد على" (2005) و"سعد رياض" (2008)، و"أيمن سالم" (2014) وأن نسبة إصابة الذكور باضطراب طيف التوحد تزداد عن الإناث و تبلغ هذه النسبة (¼) ولا يرتبط هذا الاضطراب بأية عوامل عرقية، أو اجتماعية كما أنه لا يتأثر بدخل الأسرة أو المستويات التعليمية لأفراده.

وعلى الرغم من الانتشار والتزايد الرهيب لاضطراب طيف التوحد ، إلا أن العوامل المؤدية للإصابة ليست معروفة ومجهولة لحد الآن ، ومع ذلك أغلب الدراسات الحديثة ترجح أنها ترجع الإصابة بالاضطراب لعدة عوامل منها :العلاقة المضطربة مع الأم ، أو الإصابة في الجهاز العصبي ، أو لعوامل بيئية واجتماعية ، وغيرها. (مباركة، 2019)

التساؤل العام للدراسة :

ما هي السبل التي تمكننا من دمج الطفل التوحدي ذو صعوبات التعلم النمائية مع الأطفال العاديين؟

### أهمية الدراسة :

تتبع أهمية الدراسة الحالية من خلال الدور الذي تلعبه مثل هذه الدراسات في خدمة المجتمع والاهتمامات الموجهة لدراسة الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد و يملكون قدرات تؤهلهم من أجل الاندماج في التعليم المدرسي مع الأطفال العاديين ، فلا بد من الحرص على تنمية مهاراتهم الأكاديمية للتخفيف من أي مشكلة تربوية أو تعليمية ما تعرقل قدرتهم على التعلم وكسب المهارات اللازمة لتنمية و تطوير قدراتهم الأكاديمية في شتى العلوم .

### أهداف الدراسة :

1. معرفة مدى إمكانية الدمج المدرسي للطفل المصاب باضطراب طيف التوحد مع العاديين.

2. معرفة مدى فاعلية برامج صعوبات التعلم النمائية لتمكن من دمج الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد مع الأطفال العاديين.

### التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

1. **الدمج المدرسي** : دمج غير العاديين في الفصول الدراسية مع توجيه رعاية خاصة بهم (عبد المالك ، محمد، دس) ، من خلال إخضاع الطفل لبرنامج نمائي شامل يساعده على تنمية مهاراتهم الأكاديمية للتخفيف من أي مشكلة تربوية أو تعليمية ما تعرقل قدرتهم على التعلم وكسب المهارات اللازمة لتنمية و تطوير قدراتهم الأكاديمية في شتى العلوم .

2. **اضطراب طيف التوحد** : هو إعاقة نمائية تظهر عادة خلال السنوات الثلاث الأولى من العمر وهو اضطراب عصبي يؤثر على نمو ووظيفة الدماغ، مما يسبب صعوبة لدى

الطفل التوحدي في التواصل والتعلم والتفاعل الاجتماعي ويظهر العديد من السلوكيات النمطية المتكررة. (إحسان ، 2014)

**3. التعريف الإجرائي للطفل المصاب باضطراب طيف التوحد :** هو كل طفل شخص من قبل المختص النفسي و المختص الأطفونية و الطيب العقلي للأطفال على أنه مصاب باضطراب طيف التوحد .

#### حدود الدراسة :

**1. الحدود المكانية :** تتمثل حدود الدراسة المكانية في المركز النفسي البيداغوجي للمعوقين ذهنيًا ورقليًا.

**2. الحدود البشرية :** تتمثل حدود الدراسة البشرية في حالة الطفل (أ.خ) مصاب باضطراب طيف التوحد.

### المبحث الأول: الإطار النظري للدراسة

سيتم معالجة الجانب النظري للدراسة حيث سنتعرض إلى مفهوم الدمج المدرسي، الدراسات السابقة التي دعمت الدمج المدرسي للأطفال التوحد، أهداف دمج ذوي اضطراب طيف التوحد، أنواع الدمج، فوائد دمج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، سبل دمج الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في المدرسة، اضطراب طيف التوحد، خصائص اضطراب التوحد، بعض النظريات المفسرة لاضطراب التوحد.

#### المطلب الأول: الإطار النظري للدراسة:

##### الفرع الأول: مفهوم الدمج المدرسي :

**مصطلح الدمج Mainstreaming :** يقصد به دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس أو الفصول العادية مع أقرانهم العاديين ، من خلال تقديم خدمات التربية الخاصة و الخدمات المساندة . ( شقير، 2002)

هو عبارة عن إتاحة الفرص للأطفال التوحديين للانخراط في نظام التعليم الخاص كإجراء للتأكيد على مبدأ تكافؤ الفرص ضمن إطار المدرسة العادية ووفقاً لأساليب و مناهج ووسائل دراسية تعليمية و يشرف على تقديمها جهاز تعليمي متخصص إضافة إلى كوادرات تعليمية ، تلك العملية تشمل على جمع الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد في فصل دراسي موحد مع الأطفال العاديين بعد إخضاعهم للتدريب و التأهيل النمائي الشامل .

تشير الدراسة التي قام بها كوك و رفقاؤه دراسة كوك و آخرون في الولايات المتحدة الأمريكية ، بالفوائد الايجابية التي يتركها الدمج على تحصيل الأطفال ذوي الإعاقة البسيطة و على الجوانب الأخرى كلما زادت فرص حصولهم على خدمات مساندة أثناء الدمج، كما أكد معلمو التربية الخاصة في تلك المدارس على ضرورة حصول الأطفال المدمجين على أدوات تعليمية مساندة بغض النظر عن البديل التربوي الذي يتعلمون من خلاله. (عبد المالك ، محمد، دس)

### دراسات سابقة دعمت الدمج المدرسي لأطفال التوحد :

دراسة كلوديا سالكينو Claudia Salceanu تمت الدراسة على عينة مكونة من 60 معلم من المدارس العامة والخاصة ، الذين تتراوح أعمارهم بين 29 و 50 سنة ، حيث تم تقييمهم باستخدام دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الأماكن العامة من خلال الإجابة على استبيان للمدرسين لتحليل آراءهم ومواقفهم نحو التعليم الشامل، تكونت عينة من 75 طفلاً (تراوحت أعمارهم بين 8 و 12 سنة) مصابين باضطراب طيف التوحد ، حيث تفاعل معهم المعلمون ، وتم تقييمهم باستخدام تقييم السلوك التكيفي ، وجدنا اختلافات كبيرة فيما يتعلق بالتواصل ، والرعاية الذاتية والمهارات الاجتماعية والمركب التكيفي العام (درجة GAC) ، بين الأطفال في المدارس الخاصة و

العامة، علاوة على ذلك ، يؤكد المعلمون أن: (1) المجتمع بشكل عام ، لديه موقف متسامح تجاه الأطفال ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة ؛ (2) تختار العائلات التي لديها مثل هؤلاء الأطفال مدرسة عامة في الغالب من أجل دمج أطفالهم في المجتمع وضمنان حقهم في المساواة فرص (3) هناك حاجة إلى استراتيجيات التقييم التفاضلي لهؤلاء الأطفال وتكييف المناهج الدراسية مع احتياجاتهم ؛ (4) أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لديه فرصة حقيقية للنجاح في مدرسة عامة. تم تحليل النتائج بالعلاقة مع أدوار المعلم وآرائه ومواقفه نحو دمج الأطفال المصابين بالتوحد في المدارس الحكومية.

(Claudia SĂLCEANU،2020 )

دراسة ايلينور و آخرون **Elinor Ochs &all** تسلط هذه الدراسة الضوء على الحقائق الاجتماعية لإدماج 16 طفلاً ذوي أداء عالٍ يعانون من التوحد (HFA) في المدارس العامة في الولايات المتحدة، تشير الدراسة إلى أن ممارسة الإدماج تعتمد في المقام الأول على زملاء الدراسة غير المتأثرين بدلاً من المعلمين ، الذين ينشغلون عادةً بمراقبة التقدم الأكاديمي والانتهاكات التأديبية عبر مجموعة من الأطفال، باستخدام الملاحظات الإثنوغرافية وتسجيلات الفيديو لأنشطة الفصول الدراسية والملاعب اليومية ، يوضح التحليل كيف يستخدم زملاء الدراسة مجموعة من ممارسات الإدماج الإيجابية والسلبية التي إما تدمج الأطفال المصابين بالتوحد أو تبتعد عنهم، تشير الملاحظات الإثنوغرافية لمجتمع الدراسة إلى أن الأطفال الذين تم الكشف عن تشخيصهم بالكامل يتمتعون بدعم اجتماعي أكثر اتساقاً في الفصل وفي ملعب المدرسة، تقترح الدراسة كذلك أن الأطفال ذوي الأداء العالي الذين يعانون من التوحد يظهرون مجموعة من ردود الفعل على ممارسات الإدماج السلبية مثل الرفض والازدراء، تشمل ردود الفعل هذه النسيان والاستجابة السلوكية الفورية والحسابات المشحونة عاطفياً عن حوادث المدرسة المزعجة التي يتم مشاركتها بعد وقوع الحادث مع أفراد الأسرة، بشكل ملحوظ ، تشير هذه الملاحظات إلى أن أطفال التوحد HFA يمكن أن يكونوا على دراية بالمواقف والأفعال



الساخرة للآخرين وأن يشعروا بالحزن بسببها ، على الرغم من الصعوبات العرضية في تفسير نوايا الآخرين ومشاعرهم. ( 2002، Elinor Ochs & )

من خلال هذه الدراسات تبين لنا أهمية الدمج المدرسي للأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد و لأهاليهم و كذا للأطفال العاديين من حيث تقبلهم و تفهم حالة اضطرابهم ، و أيضا مهمة كذلك للمعلمين الذين يمارسون مهنة التعليم و الملاحظ الجيد لسلوكيات الأطفال و كذا عمليات التداخل و اكتساب سلوكيات جديدة و القدرة على التفاعل ضمن بيئة تعليمية حسنة .

### أهداف دمج ذوي اضطراب طيف التوحد :

- تحقيق تكامل ونظرة إيجابية بينهم وبين الأفراد العاديين .
- تحقيق تفاعل اجتماعي في البيئات المختلفة.
- تقليل التكلفة الاقتصادية في بناء المراكز الخاصة برعاية هذه الفئة.
- إشراكهم مع الأفراد العاديين لتوليد الدافعية والإقبال نحو التعلم والعمل .
- تحقيق علاقات اجتماعية مع غيرهم.

### أنواع الدمج :

- **الدمج التربوي الأكاديمي** : دمج الطفل التوحدي مع الطلاب العاديين، والمعلمين، والمدرسين، والإدارة المدرسية، و الأسرة، والكوادر البرناجية. لكي ينجح هذا الدمج لا بد من مقومات تخدمه، ويتحقق ذلك بتوحيد المسار التعليمي، وتأهيل الطلبة العاديين و التوحديين في دخول المسار التعليمي الموحد، وتعزيز التواصل والاتصال بين كافة عناصر الدمج، وإعداد مناهج دراسية وطرق تدريس تناسب الطلبة- المدمجين، وتهيئة البيئة الدراسية من قاعة صفية ومعلمين مؤهلين لتدريس هؤلاء الطلاب المدمجين.

- **الدمج المكاني** : هو اشتراك مؤسسة التربية الخاصة مع مدرسة التربية العامة في البناء المدرسي ضمن إدارة موحدة، لكن لكل مدرسة خططها وأساليب التدريب، والهئية التعليمية الخاصة بها.
  - **الدمج الاجتماعي** : هو أبسط أنواع دمج هذه الفئة الخاصة مع فئة الطلاب العاديين من خلال التحاقهم بالأنشطة المدرسية التي تتمثل بالرحلات، والرياضة، والفن والموسيقى، والمعسكرات وغيرها من الأنشطة.
  - **الدمج المجتمعي المهني** : هو دمج الأطفال التوحديين في فعاليات المجتمع وتسهيل كافة السبل بأن يكونوا أعضاء فاعلين لهم حق العمل، وحرية التنقل، والتمتع بكافة خدمات المجتمع. (بتصرف : عوالي، 2019)
- فوائد دمج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد :**
- **فوائد لأطفال التوحد** : تعود عليهم بالخبرات الحياتية و تزودهم لتطوير صداقاتهم و تقليل من تأثير الفصل ما بين الطلاب العاديين و ذوي الاحتياجات الخاصة و يكون الطالب العادي بمثابة نموذج للتواصل الاجتماعي .
  - **فوائد للأطفال العاديين** : إن الفائدة التي تعود على الطفل العادي في الدمج هو تزويدهم بتطوير اتجاهات ايجابية نحو ذوي الإعاقة و تغيير سلوكياتهم و معرفة حقائق الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.
  - **فوائد لأسر الأطفال التوحديين** :تعرف الأهل بمظاهر النمو الطبيعية و كذلك تطوير العلاقة بين أسر ذوي الاحتياجات الخاصة و أسر الأطفال العاديين و الذي لهم دور أساسي في دعم أسر ذوي اضطراب التوحد .
  - **فوائد لأسر الأطفال العاديين** : يعلمون أبناءهم الفروق الفردية و قبول الآخرين .

- الفوائد التي تعود على المجتمع : توفير التكلفة الاقتصادية و المحافظة على دعم أنظمة التربية في اندماج الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة . (سميرة، 2000)
- سبل دمج الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في المدرسة :
- من أجل دمج سوي للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في المدارس لابد من توفر ما يلي :
1. توفير معلم التربية الخاصة واحد على الأقل في كل مدرسة .
  2. تقبل الإدارة المدرسية و الهيئة التدريسية و الطلبة في المدارس لبرنامج الدمج و اقتناعهم به .
  3. الاختيار السليم للأطفال ذوي اضطراب التوحد ليستفيدوا من هذا البرنامج أكاديميا و اجتماعيا و انفعاليا.
  4. المشاركة و التعاون من قبل الأهالي و أولياء أمور الطلبة ذوي اضطراب التوحد في البرنامج المدرسي .
  5. تحديد أهداف واقعية للبرنامج مع أسس علمية .
  6. تحديد نوعية الدمج ( أكاديمي ، اجتماعي ) .
  7. قياس تقدم الطالب في مختلف الجوانب النمائية من خلال برامج التسجيل المستمر .
  8. إعداد الكوادر اللازمة و تدريبها جيدا بما يتناسب مع إنجاح برنامج الدمج .
  9. تحديد نوع و درجة الإعاقة .
  10. التربية المبكرة للإعداد الفعال للأطفال نحو دمج مدرسي جيد من خلال برامج تعديل السلوك و الحياة اليومية و الاستقلالية .
  11. عدد التلاميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة لابد أن لا يتجاوز التلميذين في الفصل العادي لتفريد التدخل.

12. حجم الفصل مهم أيضا من أجل سير حسن في العملية التعليمية لهذا يفضل أن يكون أصغر لتسهيل مهمة المعلم داخله.
13. توفير حصص دعم خارج الفصل العادي لتدعيم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .
14. دور الأولياء مهم أيضا لتيسير تقدم أبنائهم .
15. البدء بالمعلمين الراغبين في تنفيذ برامج الدمج و تشكيل صفوف الدمج .
16. العمل بروح الفريق و مشاركة الجميع في التخطيط و التنفيذ .
17. توفير المعلومات و التهيئة و تنفيذ البرامج التدريبية للمعلمين.
18. توفير مصادر الدعم و تدبير الأمور الإجرائية و المساندة المادية و البشرية للمدرسة .
19. الدمج يتم تدريجيا و إتباع منحنى واقعي في التغيير .
20. إعطاء المعلمين حرية اتخاذ القرارات المهنية في تعديل المنهج و إضافة البرامج المناسبة .
21. التأهيل النفسي و التربوي للطفل ذوي اضطراب طيف التوحد .
22. التوعية بسمات و خصائص الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة و مشكلاتهم .
23. تحديد الفترة الزمنية للدمج فيما إذا كانت تشمل طول اليوم الدراسي أو في فترات زمنية محددة .
24. تصميم السجلات الخاصة بتدوين المعلومات حول تطور نمو الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال تنفيذ برامج الدمج ، و من هذه السجلات نجد :
  - سجل يوضح الحالة التي كان عليها الطفل قبل الدمج.
  - سجل خاص بتسجيل ملاحظات المعلم حول مدى استفادة الطفل من برنامج الدمج ، و مدى توافق البرنامج مع قدرات الطفل و إمكانياته و مدى تماشي الطفل مع

متطلبات الدمج ، و هنا لابد أن يكون التسجيل دوريا و بشكل مستمر بما يكفل المتابعة المستمرة و نمو الطفل. ( سحر، 2011)

### الفرع الثاني: اضطراب طيف التوحد :

حسب الدليل التشخيصي و الإحصائي الرابع (DSM.IV) : التوحد عبارة عن إعاقة تطويرية متعددة تتضمن ثلاث خصائص هي إعاقة في العلاقة الاجتماعية ، نمو اللغوي متأخر أو منحرف ، سلوك طقوسي و استحواذي أو الإصرار على التماثل .  
و اضطراب التوحد **Autistic Disorder**: وهو إعاقة نوعية في التفاعل الاجتماعي والتواصل، كما يمتاز بأنماط سلوكية نمطية وتكرارية محددة .

و يتصف اضطراب طيف التوحد حسب الـ DSM-5 بـ :

1. نقص في التواصل و التفاعل الاجتماعي
2. محدودية و تكرار السلوك و الاهتمامات و النشاطات ، و إذا لم يتوفر وجود الصفات السلوكية المذكورة في البند الثاني فان التشخيص هو اضطراب في التواصل الاجتماعي و ليس طيف التوحد. ( فوزية، 2014)

**خصائص اضطراب التوحد :** يبدو على الطفل المصاب بالتوحد كثير من السمات التالية:

- عندما يكون رضيعا لا يستجيب للحمل و الاحتضان .
- لا يبدو عليهم أنهم يعرفون و يعون وجوه هويتهم الشخصية و يحاولون دائما اكتشاف أجسادهم.
- التعلق الاستحواذي بأشياء معينة .
- تتنابه نوبات غضب عنيفة أو يعرض نفسه .
- تفتقد أصواتهم إلى النغمة أو التعبير.

- مشكلات تؤثر على اللغة : لدى أطفال التوحد مشكلات في التعبير اللغوي الذي يتراوح ما بين البكم إلى الكلام الترددي .
  - استجابات غير عادية للخبرات الحسية .
  - فحوصات بصرية غير عادية حيث يدرك الأطفال التوحدين الأشياء المتحركة أكثر من الثابتة .
  - مشكلات في التقليد الحركي: لا يميز الأطفال المفاهيم مثل يسار، يمين، فوق، تحت... الخ.
  - مظاهر من عدم السواء في الوظائف الاستقلالية و الضبط الداخلي و النمو و التطور الجسمي.
  - مهارات خاصة : إن الطفل التوحدي لديه بعض الجوانب التي يكون أدائه فيها جيدا و هي على نوعين :  
أ. مهارات استقلالية غير لفظية كالتى تشاهد عند الأطفال البكم.  
ب. المهارات التي تعتمد على الذاكرة و لكن لا يستطيعون توظيف هذه القدرات بطريقة عملية أو وظيفة ملائمة. ( تيسير ، عمر ، 2010 )
- بعض النظريات المفسرة لاضطراب التوحد :**
- نظرية التحليل النفسي :** ترى أن أسباب ظهور الذاتوية يكمن في عنصرين أساسيين :  
-الخبرات المكبوتة في اللاشعور : فهي تعود إلى مرحلة الطفولة المبكرة و بالتالي فالوالدان المؤثران الأساسيان في الخبرات الاجتماعية و بالتحديد الأم .
- شخصية آباء الأطفال التوحدين : وصف **Leo Kenner** هؤلاء الآباء بأنهم متحفظون يعانون من الجمود العاطفي مفرطون في النظام و الروتين، أذكاء جدا و عقلانيون ، فهم جادون لا يعرفون المزاح يعانون من العزلة الاجتماعية منظمون جيدا

في تربيتهم لأبنائهم لدرجة الميكانيكية ، و لا يسير النمو النفسي للأطفال ذوي اضطراب التوحد وفق أنماط النمو النفسي العادي للأطفال.

### النظرية العصبية **Nervous Theory**:

ترى النظرية العصبية بأن حالات الإصابة باضطراب التوحد ناتجة عن عوامل عضوية تكون ناتجة عن عيوب في الجهاز العصبي المركزي Central Nervous System، وتتمثل هذه العوامل في تأخر نمو اللغة، التخلف العقلي، السلوك الحركي الشاذ، الخمول والنشاط للمدخلات الحسية ، ومستوى الاستجابة والحركة للمثيرات السمعية والبصرية، كما أن العديد من الأطفال المصابين بالتوحد عندما يصلون مرحلة المراهقة يظهرون اضطرابات معروفة بارتباطها الوثيق بالجهاز العصبي المركزي.

**نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory** : ترى أن خصائص التوحدين تكون نتيجة لفشل عمليات التعلم الاجتماعي و القصور في الجانب المعرفي يكون في التفسير و في النوعية في إطار تشكيل التمثيلات الذاتية الأخرى ، و القصور المعرفي المنخفض المستوى يعلن عن نفسه في قصور التقليد الاجتماعي و قصور الطفل عن التقليد في المراحل المبكرة من حياته يؤثر سلبا على قدرته على النمو الاجتماعي .

**نظرية التكامل الحسي Sensory Integration Theory**: التي تبنى على فهم علاقات السلوك و المخ Brain-Behavior و تحاول هذه النظرية تفسير الأداء الحسي و عمليات اختلال التكامل الحسي ، و إرشادات فنية للتدخل و أساس التكامل الحسي و التدخلات العلاجية الحسية الأخرى نبعث من خلال العلوم العصبية و لهذا فان هذه المعرفة العصبية تتمدد و تتسع و هذه النظرية تبنى على أن الخبرات التي يتعرض لها المخ تعدل في بناء المخ و الأداء من الممكن أن تكون تكيفا أو تكييفي .

(أسامة ، السيد كامل ،2011)

## نظرية العقل : Theory of Mind

لوحظ أن الأفراد الذين يعانون من التوحد يجدون صعوبة في إدراك الحالة العقلية للآخرين ، و يقترح بارون كوهين أن الخاصية الأساسية في التوحد هي عدم القدرة على استنتاج الحالة العقلية للشخص الآخر . ( محمد ، فؤاد ، 2010 ) ، و مثال ذلك إنهم يجدون صعوبة في تصور أو تخيل الإحساس و الشعور لدى الآخرين أو ما قد يدور في ذهن الآخرين من التفكير ، وهذا بدوره يقود إلى ضعف مهارات التقمص العاطفي و صعوبة التكهن بما قد يفعله الآخرون ، و الأطفال التوحديين قد يعتقدون بأنك تعرف تماما ما يعرفونه هم و يفكرون فيه ، و على الرغم من معرفة الأطفال التوحديين لما ينظر إليه الآخرون إلا إنهم يعانون من صعوبة كبيرة في القدرة على إدراك ما يدور في عقول الآخرين من أفكار . ( محسن ، 2011 ) ، أوضحت نظرية العقل الصعوبات التي يعاني منها طفل التوحد من خلال العجز في التواصل و كذا صعوبة بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين و عدم القدرة على التعاطف مع الآخر و تفهمه . (Douglas Braaten,2009):web) ، و ينتج عن تعطل وظائف الخلايا المرآتية العصبية المسؤولة عن فهم النية المعقدة للآخرين عدم القدرة على التعاطف أو التفهم و كذا عجز في التفاعلات الاجتماعية . (Vilayanur S & all, 2006)

### المطلب الثاني: الإطار التطبيقي للدراسة:

حيث سنعالج فيه ما يلي : منهج البحث، مجتمع وعينة البحث، أداة جمع البيانات و إجراءات تطبيق الدراسة الميدانية، إجراءات الدراسة، عرض حالة، خلاصة تحليل و تفسير النتائج،الخاتمة.

### منهج البحث :



إن اختيار المنهج المتبع يخضع لطبيعة المشكلة محل الدراسة فهي التي تفرض على الباحث ذلك وبما أن موضوع بحثنا يهدف إلى دمج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المدارس العادية ، من خلال إخضاع الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد لبرنامج نمائي شامل خاص بذوي صعوبات التعلم النمائية و تعديل سلوكياته ضمن حصص تدريبية خاصة ، فان المنهج المناسب هو منهج دراسة الحالة الذي يسمح بتتبع الحالة للوصول إلى نتائج فعالة و ناجحة .

### مجتمع وعينة البحث:

يتمثل مجتمع البحث في حالة طفل يبلغ من العمر (08) سنوات يعاني من اضطراب طيف التوحد ، درجة بسيطة .

### أداة جمع البيانات و إجراءات تطبيق الدراسة الميدانية :

تمثلت أداة جمع البيانات في:

- استمارة دراسة الحالة مصممة من طرف الباحثين.
- مقياس تقييم المصابين بالتوحد CARS\_2 مقنن من طرف الباحثة جويرية بربطل سنة 2017/2016 .

- الاختبار النمائي للصفوف الأولية.

- اختار فايلند للسلوك التكيفي.

### و تمثل البرنامج المتبع لتدريبه في :

- البرنامج التأهيلي لذوي صعوبات التعلم النمائية ، د أخصائي العلاج التأهيلي أحمد عبد المنعم الهندي ، مصر.

و تمثلت إجراءات الدراسة في إخضاع الطفل لخصص تدريبية أسبوعيا بمعدل ساعتين في الأسبوع ، مع الإبقاء على المتابعة النفسية للطفل حصة كل أسبوع لتقييم مهاراته السابقة.

## عرض حالة الطفل : (ا.خ)

(ا.خ) طفل يبلغ من العمر 10 سنوات ، ينحدر من ولاية ورقلة ويقطن فيها ، يقيم مع عائلته في سكن أرضي ، ملك ، ضمن عائلة مكونة من أب و أم و 03 إخوة ، و هو الثالث في الترتيب ، كما يملك 05 إخوة غير أشقاء من الأب ، حالتهم الاجتماعية ميسورة ، مدة حمل والدته به كانت طبيعية(09 أشهر)، حيث لم تعاني أمه من أي مشاكل في الحمل، وولادته كانت طبيعية، بوزن(03 كلغ) في عيادة خاصة، رضاعته كانت طبيعية دامت سنتين، لم يجري أي فحوص طبية خاصة بالسمع و البصر و أجهزة النطق .

لوحظ تأخر الطفل (ا.خ) في النطق بعمر ال 03 سنوات ، لكن لم يتم تشخيصه بالتوحد حتى سن ال 05 سنوات ، شخص الطفل (ا.خ) باضطراب النمو الشامل المعروف باضطراب التوحد من طرف مختصة أطفونوية ، و تم تأكيد التشخيص من طرف طبية الأمراض العقلية بمستشفى الحذب ، بالإضافة أنه يعاني من اللاتوازن الانفعالي حيث تتناوب نوبات قلق شديد البكاء دون سبب و لا يهدأ إلا بصعوبة، أدمج ضمن أفواج المتابعة النفسية في 10 أكتوبر 2016.

- يوم 25 /12/ 2017 على الساعة 09:00 صباحا تم إجراء اختبار CARS\_02 مع الوالدين من طرف الباحثين و ظهرت النتيجة منخفضة لسلوك يتعلق باضطراب طيف التوحد.

- يوم 26 /12/ 2017 على الساعة 11:00 تم إجراء الاختبار النمائي للصفوف الأولية.

- يوم 17/01/2018 تم دمج الطفل (ا.خ) في قسم صعوبات التعلم النمائية ، بحجم ساعتين في الأسبوع ، مع الإبقاء على المتابعة النفسية للطفل لحصة كل أسبوع لتقييم مهاراته السابقة.

- بعد خضوع الطفل للبرنامج التأهيلي لذوي صعوبات التعلم النمائية، د. أخصائي العلاج التأهيلي أحمد عبد المنعم الهندي ، مصر ، من يوم 2018/01/17 إلى يومنا هذا ، تم توجيه الطفل للدمج في المدرسة في أقسام خاصة ثم القسم العادي ، حيث تم ما يلي:

1. معاينة الطفل (ا.خ) من طرف المختصة الأطفوية حيث ورد في تقريرها أن الطفل (ا.خ) لديه رصد لغوي لا بأس به لكنه غير مستخدم دائما ، انتباهه متحسن مقارنة بالسابق أما قدراته حسنة ، كما أنه أظهر تحسن كبير و استجابة للأنشطة ، و خلص التقرير بضرورة دمج في القسم الخاص.

2. أجرت الباحثتين على الطفل(ا.خ) بحضور والدته اختار فايلند للسلوك التكيفي ، و كانت نتيجته متوسطة ، و خلص تقريرهما بضرورة دمج في القسم الخاص.

3. أجرت الباحثتين فحص ثاني لاختبار CARS\_02 للتأكد من نتيجته و خلصت إلى وجود درجة منخفضة لسلوك متعلق بطيف التوحد ، خلص تقريرهما بضرورة دمج في القسم الخاص.

4. أجرت الباحثتين فحص شامل لمهارات الطفل(ا.خ) المكتسبة و اثبت تحسن كبير في عديد من المهارات كالاستقلالية و التقليد و المهارات الأكاديمية التعليمية ، خلص تقريرهما بضرورة دمج في القسم الخاص.

- تم الإجماع على ضرورة دمج الطفل (ا.خ) في القسم الخاص و عليه تم إرفاق التقارير السابقة و إرسالها إلى المختصة النفسانية بالمركز البيداغوجي للمعوقين ذهنيا رقم 01 ، لإجراء اختبار الذكاء و اختبارات القبول ، و منه تم دمج الطفل في القسم الخاص التابع لابتدائية بونوة بوحفص غربوز ورقلة.

- مع توصيات من طرف الباحثين في متابعة مزاولة التدريب ضمن القسم الخاص بصعوبات التعلم النمائية و فق البرنامج التأهيلي لذوي صعوبات التعلم النمائية ، د أخصائي العلاج التأهيلي أحمد عبد المنعم الهندي ، مصر .

### خلاصة تحليل و تفسير النتائج المتوصل إليها مع الحالة:

من خلال المعطيات و النتائج المتوصل إليها بعد العمل مع حالة الطفل (ا.خ ) تبين استجابة الطفل للجلسات العلاجية التدريبية التأهيلية و التي ساعدته على الاكتساب الجيد لعدة مهارات على المستوى السلوكي و اللغوي و المعرفي و حتى المهارات الحياتية ، تلك النتائج بينت إمكانية دمج الطفل التوحدي بعد تلقيه لتأهيل و تدريب جيد من قبل مختصين نفسانيين لمدة تتراوح بين السنة إلى ثلاث سنوات على الأكثر ، كما أشارت دراسة (فريدمان) إلى فعالية بيئة التعليم في تحسين مستوى التحصيل الأكاديمي و السلوك الاجتماعي للأطفال المدمجين ، مقارنة مع أولئك الملتحقين في مدراس للتربية الخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية ، كما أوضحت النتائج أهمية استخدام طرق التعليم و أدوات تعليمية مناسبة متخصصة بالاحتياجات الخاصة كاستخدام الخطط التربوية الفردية كمناهج لبعض الأطفال و ذلك لزيادة فعالية التعلم في بيئة الدمج . و هذا ما حث عليه العديد من الدراسات مثل دراسة (دايمون و جيلسون 2007) و دراسة (دينكرا و أجيك 2010) و دراسة (ديب و مهيدبات 2013) التي خلصت كلها في ضرورة مراعاة خصائص الأطفال ذوي التوحد ، و كفايات المعلمين و البيئة المدرسية ، كما نأتي للذكر فان عددا من الدراسات بينت معيقات الدمج بما في ذلك دراسة (العتيبي 2016) ، ( الرفاعي 2018) التي أوضحت نتائجها أن أهم هذه المعوقات تعود إلى بعد الخدمات المساندة المرتبطة بالبيئة التعليمية ، و المعوقات المتعلقة بالمناهج و المقررات الدراسية و طرائق التدريس .

خاتمة:

باعتبار أن اضطراب طيف التوحد في تزايد لا بد من تكثيف الجهود و اقتراح البرامج الفعالة لدمج هذه الفئة مع الأطفال العاديين في المدارس خاصة أنها فئة تحمل أفرادا بالغى الذكاء و التميز لكنهم يحتاجون إلى توجيه و دعم و تكفل جبار بهم من خلال البحث الدءوب عن السبل الفعالة لدمجهم و كذا حث الجهات المسؤولة لدراسة ملفاتهم و دعم مشروع دمجهم ضمن المدارس العادية ، و من خلال ما سبق نقدم بين أيديكم عددا من الاقتراحات و التوصيات و التي نوجزها في :

- توفير الوسائل البيداغوجية اللازمة لضمان الدمج المدرسي الجيد لأطفال التوحد .
- تعيين مرافقين متخصصين لأطفال التوحد بشكل دائم لمساعدتهم أثناء تـكـوئهم الدراسي .
- إعداد برامج تعليمية مكيفة تتوافق مع قدرات و مهارات هذه الفئة بالذات .
- تدريب و تهيئة المعلمين المستقبليين لأطفال التوحد بشكل جيد لكي لا يجدوا صعوبة في فهم احتياجات الطفل التوحدي و كيفية تدريسه .

### قائمة المراجع:

- الكتب:

1. عمر بوصبيعات و آخرون ، إشراف زينب سحيري، (2020)، اضطراب الطيف التوحدي : التشخيص، الأسباب و سبل التكفل ، دار الأيام للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ص291
2. زينب محمود شقير،(2002)، خدمات ذوي الاحتياجات الخاصة ، الدمج الشامل التداخل المبكر، مكتبة النهضة المصرية ، ط1، مصر. ص13
3. فوزية بنت عبد الله الجلامدة،(2014)، قياس و تشخيص اضطراب طيف التوحد في ضوء المعايير التشخيصية الواردة في DSM5/DSM4 ، دار المسيرة ، الأردن.ص176
4. سحر أحمد الخشرمي ، (2011) ، المدرسة للجميع دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية ، ط1، دار القلم ، مصر.ص48
5. تيسير مفلح كوافحة ، عمر فواز عبد العزيز ، (2010) ، مقدمة في التربية الخاصة ، ط 04 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان الأردن .ص 167 ص168
6. أسامة فاروق مصطفى ، السيد كامل الشرييني،(2011) ، التوحد الأسباب ، التشخيص ، العلاج ، ط02 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان الأردن . ص 60 ص 61

7. محمد صالح الإمام ، فؤاد عيد الجوالدة ، (2010) ، التوحد و نظرية العقل ، ط 01 ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان الأردن ص 164

- الدوريات:

8. إحسان غديفان السريع، (2014) ، تقييم البرامج والخدمات المقدمة للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية واضطراب التوحد ، في ضوء معايير الجودة الأردنية ، مجلة المنارة، المجلد العشرين، العدد 2/ب ، الأردن. ص18

9. عبد المالك قنيفي ، محمد بوجردة ،(دس) ، إمكانية الدمج المدرسي للطفل التوحدي من منظور معلمي الابتدائي ، دراسة ميدانية بمدارس ولاية سطيف ، مقال غير منشور ص06

10. محسن محمود احمد الكيكي ، (2011) ، المظاهر السلوكية لأطفال التوحد في معاهدي الغسق و سارة من وجهة نظر آبائهم و أمهاتهم ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد 11 ، العدد 1 ص 82 ص 83

- الرسائل الجامعية:

11. نوري عوالي ، (2019) ، اتجاهات المعلمين حول دمج أطفال التوحد في المدارس الابتدائية العادية ، دراسة ميدانية ببعض ابتدائيات الجلفة ، رسالة مكملة لشهادة الماجستير الأكاديمي .ص121

12. ميدون مباركة،(2019) ، فاعلية برنامج تدريبي قائم على تحليل السلوك التطبيقي في تعديل بعض المشكلات السلوكية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ، دراسة شبه تجريبية على أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمدينة ورقلة ، رسالة مكملة لشهادة الدكتوراه .ص07

- المداخلات:

13. سميرة عبد اللطيف السعد : قضايا ومشكلات التعريف والتشخيص والتدخل المبكر مع أطفال التوحد [ضمن ندوة الإعاقات النمائية - قضاياها النظرية ومشكلاتها العملية - تنظيم جامعة الخليج العربي بالتعاون مع برنامج مؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود للتربية الخاصة - البحرين 19- 21 محرم 1421 هـ ، 24-26 أبريل 2000م ، ص 263، 271

- كتب و رسائل أجنبية :

14. Claudia SĂLCEANU ,2020,Development and Inclusion of Autistic Children in Public Schools , Lecturer PhD, Ovidius University of Constanta, Constanta, Romania,
15. Elinor Ochs &all ,Inclusion as Social Practice: Views of Children with Autism, First published: 21 April 2002 ,https://doi.org/10.1111/1467-9507.00172, Citations: 117
16. Vilayanur S.& Ramachandran and Lindsay M. Oberman ,(2006),Broken Mirrors A Theory of Autism, SCIENTIFIC AMERICAN, INC. NOVEMBER 2006.p65
17. Douglas Braaten,(2009), Autism: The Empathizing–Systemizing (E-S) Theory, <http://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1111/j.1749-6632.2009.04467.x/full>